

الوافي في الوفيات

هم الفتى من طلاب المجد متصل ... وصادق العزم مقرون به الأمل .
والمرء ساع فإما بالغ أملاً ... أقاصر يختليه دونه الأجل .
فانهض إلى شرف العليا وكن رجلاً ... تسمو به همم من دونها زحل .
ولا تخف ما يخاف القوم من عطب ... في مأزق لحم يعنو له البطل .
فالعمر منتهب والغمر مستلب ... والعيش منقضب أيامه دول .
لا تقنعاً بالأمانى والخمول فما ... نال المعالي قديماً معشر خمل .
ولا حوى السبق في الغايات منسدر ... في الملاهي عاجز وكل .
ولا تقم بديار الهون مقتنعاً ... ببلغة فالمعالي أصلها النقل .
ولا مفارقة الأغمد ما شكرت ... بيض الصفاح ولا الخيطة الذبل .
ولا سما الدر والأصداف موطنه ... مفارقاً دونها الأبصار تنعزل .
قلت : شعر متوسط .

ابن أبي طلحة الهاشمي علي بن سالم أبو الحسن ابن أبي طلحة الهاشمي مولى العباس الجزري
نزىل حمص . توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة . وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة .
علاء الدين الحصني والي زرع علي بن سالم بن سلمان علاء الدين الحصني والي زرع . صودر
وطلب منه مائة ألف درهم وعصر فشقق نفسه بالعدراوية سنة اثنتين وثمانين وست مائة . سمع
الكثير من ابن عبد الدائم وخلق وكتب الأجزاء وحدث ووقف أجزاءه .
القاضي علاء الدين الكناني علي بن سالم بن عبد الناصر القاضي علاء الدين الكناني الغزي
الشافعي أحد الاخوة . كان حسن السميت والوجه والعمة . تام القامة . باشر التوقيع بغزة
بعد شمس الدين بن منصور لما توجه إلى طرابلس فيما أطن . وغضب عليه الأمير سيف الدين
تنكز وعزله ثم إنه باشر التدريس بالقدس الشريف بالمدرسة الجراحية والمواعيد بالصخرة
الشريفة . ولم يزل على ذلك إلى أن توفي C تعالى في سنة سبع وأربعين وسبع مائة فيما أطن
وكان يتحدث بالتركي وله قدرة عظيمة على مداخلة الناس والاجتماع بأرباب السيوف وأرباب
الأقلام . وكتب إلي أبياتاً أيام غضب الأمير سيف الدين تنكز عليه التزم فيها الجناس وهي :
من الوافر .

غدا حالي بحمد الله حالي ... وبالي قد تخلص من وبالي .
وراح الخير منحل العزالي ... علي وقيل : ذا كان العزالي .
وحزت العز مذ يمت حيراً ... كبحر لا يكدر بالقلال .

فحيانى وأحيانى وأبدى ... مكارم لم يشبها بالقلالى .
وأرشفنى على ظمأ زلالاً ... بمحض الجود فاكتمل الدوا لى .
وداوى ما أكابد من غرام ... بمحض الجود فاكمل الدوالى .
وشنف مسمعى ببديع لفظ ... فقلت : أتيت بالسحر الحلال .
فزدنى من قريضك يا خليلي ... فإن بليغ لفظك قد حلا لى .
أبث لديك خطباً قد دهانى ... نوائب أذهب جاهى ومالى .
وقد فنى اصطبارى واحتمالى ... وقد خان المناصيح والموالى .
فعجل يا أبا العلياء جبرى ... وعاملنى معاملة الموالى .
فقد ذقت المنايا لا المنايا ... إماماً قد تفرد بالمعالى .
وقد قدتنى الأحزان قدأ ... بوخذ البيض والسمر العوالى .
وأنبنى ونيبنى زمانى ... وصيرنى على جمر المقالى .
وأنت أبا الصفاء تقيم عذرى ... وتغضى عن عيوب فى مقالى .
أيا من علمه عم البرايا ... وحشى حلمه فى كل خالى .
فبلغنى ولا ترجئ رجائى ... فسيف الغم يا ابن العم خال .
رجوتك من قديم ثم لما ... علوت مكانةً زاد الرجا لى .
فلاحظنى بعين الجبر واعطف ... حماك ا من غلب الرجال .
قلت : شعر متوسط وقد خانته العوالى والمعالى وتكررت معه لفظة لى بلام الجر وياء
المتكلم وهو إيطاء . وبعضهم تسمح فى ذلك . وكتب إالى نظماً ونثراً كثيراً وهذا نموذج
منه يكفى .

على بن سعد .

أبو الفرج البغدادى